بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 2

علم الأصول له فائدة كبيرة للفقيه في استنباط الأحكام الشرعية، حيث يعتمد الاستدلال الفقهي على نوعين من المقدمات:

عناصر خاص: وهي الأدلة التي تتعلق بتلك المسألة تحديدًا، مثل الروايات المرتبطة بها وظهور النصوص در بيان الحكم المقصود.

عناصر مشتركة: وهي القواعد العامة التي تنطبق علي مسائل متعدد، مثل حجية خبر الواحد وظهور الكلام. هذه العناصر المشتركة هي ما يبحثه علم الأصول، تماماً كما يزيد علم المنطق المفكرين بأدوات عامة للاستدلال.

الحكم الشرعي انقسم إلي:

الأحكام التكليفية: تتعلق مباشرة بفعال الإنسان وتوجيه العملي، مثل وجوب الصلاة.

الأحكام الوضعية: لا توجه السلوك بشكل مباشر، بل تضع إطارًا لموضوعات الأحكام، كحالة الزوجية التي تستدعي وجوب النفقة.

مراحل الحكم التكليفي

عملية الحكم التكليفي تمر بمرحلتين:

مرحلة الثبوت : تتضمن تحديد «الملاك» (المصلحة)، وتولّد الإرادة، وأحيانًا صياغة الحكم بصيغة اعتبارية (غير إلزامية) كوسيلة تنظيمية.

مرحلة الإثبات: يُبرز المولى حكمه ببيان إنشائي كالأمر أو الخبر، مثل قوله تعالى: «للهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ». بعد الإبراز، يصبح على العبد الالتزام بهذا التوجيه، ويرى العقل أن هذا الإبراز يستدعى الطاعة.